بقية عن الجزاء والحساب / ٦

الخطبة الأولى ١٤ /٦ /١٤٢٠هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد : فإن الناس قد أخذهم الدهشة والعجب مما وصلوا إليه مما علّمهم الله إيَّاه وسخّره لهم عز وجل من تقنيات حديثة مَكَّنَتْهُم من تخزين المعلومات وتبادلها واسترجاعها واستخراجها ومعالجتها عبر آلات مصنوعة من مخلوقات الله التي أودعها في هذه الأرض ، ووجه الاستغراب يأتيهم من ناحية استخراج النتائج والبيانات ومعالجة المعلومات بعد إدخالها والتعرف على المعلومات على بعد آلاف الكيلومترات ، ولم يعلموا أنه بالإمكان التزوير في تلك المعلومات والبهتان والكذب والتدليس والحذف والنقص والزيادة وشَتَّى المغالطات الممكنة ، ويتفكر الناس في تلك الأجهزة ويعطونها هَالَةً من عدم الخطأ ، بل هي في نظرهم أعلى من ذلك ، مع أنهم هم الذين يودعون فيها تلك المعلومات المشتملة على المعلومات الخاطئة والصحيحة والمدلّسة والمزوّرة والمحذوفة لمن أراد الحذف أو الزيادة والنقصان . وكم يحصل من هذا على علم وعلى غير علم من المسئولين ، لأن بعض الذين يعملون في تلك الحاسبات من ضعاف النفوس يفقدون الأمانة فَيُدْخِلُون بيانات ومعلومات لمن أرادوا ترشيحه وتوظيفه أو نجاحه في مسابقة أو شهادة أياً كانت أو نقله كما هو الحاصل في الحركة السنوية لنقل المعلمين والمعلمات لأن الذين يطلبون ذلك عشرات الآلاف من الجنسين ، وفي المقابل يُبْعِدُون من أرادوا

لإحلال غيره مكانه ممن يريدون ، وهذا هو عين الخيانة والتزوير والغش والتدليس والكذب الذي يغفل عنه كثير من الناس اليوم لحداثة هذه الأجهزة في استعمالاتها وعدم وجود الرقابة والمتابعة والمطابقة من قبل المسئولين في أي جهة كانت لما يُكتب باليد أو ما يُودع في أجهزة الحاسب ، ولغفلة الناس وثقتهم المفرطة بهذه الأجهزة ظناً منهم أن الأوراق تَدْخُلُهَا كما هي ، وبعد ذلك يتم الفرز ، ولم يعلموا الحقيقة الغائبة عن الأذهان مع عدم المراقبة والمتابعة التي سوف تزداد عواقبها الوخيمة وأثرها السيئ على الناس وسوءات فَاعِليهَا مع مرور الأيام ، وأمام هذه المعلومات البسيطة فيما يدور في عالم اليوم ودهشتهم واستغرابهم من هذه الأجهزة ومعالجة المعلومات بعد إدخالها لم يتفكر المسلمون في الكرام الكاتبين الذين يُحْصُون عليهم ويكتبون كلَّ صغيرة وكبيرة وأنه لا يمكن فيها النقص والزيادة بقليل أو كثير حتى الممات إلا ما كان من زيادةٍ في العمل الصالح الذي لا ينقطع بل يجري ويستمرُّ ثوابُه لابن آدم بعد موته، وبذلك ورد الدليل على استمرار الأجر والحسنات للشخص إلى يوم القيامة كما ورد في الشهيد ، والذي ينفق ماله في سبيل الله ، والثلاث الواردة في الحديث عندما ينقطع عمل الميت إلا منها ، وكذلك أجر الدعوة للهدى ، وفي المقابل استمرار السيئات وأوزار الدعوة إلى الضلال ، ويكون أيضاً الْمَحْوُ والْحَذْفُ لرب العالمين الذي ستر على ابن آدم ذنوبه ويمحوها عنه بمَنِّه وكرمه ورحمته عز وجل . قال تعالى :﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد: ٣٩].

ولا وجه للمشابهة والمقارنة بين آلات البشر وإحصاءاتهم في الأجهزة وبالأيدي مما يدخلونه هم فيها وبين ما يستنسخه الكرام الكاتبون من أعمال بني آدم والدقة في ذلك ، وإنما هو التقريب لأذهانهم لكي يعلموا

الدقة في مثاقيل الذّر وسرعة الحساب يوم القيامة ، تعالى الله علواً كبيراً عما يعمله البشر أو يتفوّهون به أو يتخيلونه أو يتصورونه بل هو أعلى من ذلك وأجلّ سبحانه وتعالى كما قال عز وجل عن نفسه : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَـٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾[الأنعام : ٦٢]. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٩٩، المائدة:٤، إبراهيم:٥١] ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[الشورى: ١١]، في ذلك اليوم العظيم يعلم البشر حقارتهم وضآلة ما وصولوا إليه وما به يفتخرون ويتشدّقون وبأنوفهم يشمخون ولأعناقهم يلوون . فليتقِّ اللهَ المسلمون ويحاسبوا أنفسهم قبل يوم الحساب يوم تنشر الصحف وتوزن الأعمال ويُلْزَمُ كلُّ إنسان بعمله ويُؤْتى كتابَه إما باليمين أو الشمال أو من وراء الظهر بالشمال أيضاً ويرى سبيله إما إلى الجنة أو إلى النار ، على كل مسلم أن يستعد ليوم المعاد الذي سوف يُسْأَلُ فيه ويُنَبَّأُ بما قدّم وأخّر ، ولن تنفعه المعاذير والكذب والبهتان الذي كان يفعله مع الخلق في الحياة الدنيا ، كل ما عمله سوف يجده يوم القيامة في كتاب يلقاه منشوراً. قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾[الإسراء:١٣ ، ١٤]، ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾[القيامة:١٣- ١٥].

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن شبابه فيما أبلاه ؟ وفي رواية ــ عن جسمه فيما أبلاه ؟ ــ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن علمه ماذا عمل به ؟**)) رواه البزار والطبراني. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**لو أن رجلاً يخرّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم**

القيامة)) الطبراني وأحمد. وفي آخر الرواية الأخرى:((**ولَـوَدَّ أنـه رُدّ إلى الدنيا كَيْمَا يزداد من الأجر والثواب**)) رواه أحمد. فالحسنات التي هي سبب لدخول الجنات وإنقاذ من النيران بفضل الله ورحمته هي ثروة الإنسان ورأس ماله ، فإذا كانت عليه مظالم للعباد فإنهم يأخذون من حسناته بقدر المظالم والغيبة والنميمة والبهتان وغيرها ، وإن لم يكن له حسنات أَوْ فَنِيَتْ حسناتُه فإنه يُؤخذ من سيئاتهم وتُطرح عليه مع سيئاته ويُطرح في النار. نعوذ بالله من ذلك ، فعلى المسلم أن يستغلَّ حياته ويَتَحَلَّلَ من مظالم العباد في أيِّ شيء كان في الحياة الدنيا في زمن المهلة قبل أن يأتيه الموت ويصبح مُرْتَهَناً بعمله إلى يوم القيامة حيث لا يوجد إلا الحسنات والسيئات . روى البخاري رحمه الله تعالى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**)).وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**أتدرون من المفلس؟**)) قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال: ((**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فَيُعْطَى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه فطرح في النار**)). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**من مات وعليه دينار أو درهم قضى من حسناته ،وليس ثمّ دينار ولا درهم**)).وفي صحيح مسلم رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : ((**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**))٠ **وتكون الْبَدَاءَةُ يوم القيامة بالقصاص والحساب في الدماء وفيما بين العباد من المظالم والحقوق الأخرى ، أما عمل الإنسان المسلم في عباداته فأول ما يُبدأ فيه بالسؤال عن الصلاة من حيث أعماله هو، ولا تعارض بين الأحاديث فهذا في محاسبة العبد على أعماله** الصالحة وعباداته مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما يتعلق به وبعبادته الخاصة **به فأول ما يبدأ فيها بالصلاة ، أما في تعامل الإتسان مع الآخرين وحقوقهم وظلمهم ولكسب السيئات عموماً فأول ما يُقضى فيه هو في الدماء** ، والنصوص واضحة جلية ولكن الأفهام السقيمة لا تفهمها ولا تستوعب المراد منها ، روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء**))، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيئاً ، قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك**)) . فهذا محمول على ما يتعلّق بالعبادة الخاصة بالمسلم ، والحديث الأول على ما يتعلق بمعاملات الخلق فيما بينهم ، وقد جمع النسائي رحمه الله بين الخبرين في روايته من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : ((**أول ما يُحاسب العبد عليه صلاته ، وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء**))٠ وبهذا يزول اللبس والإشكال المحتمل عند بعض الناس مع أنه واضح للعيان ولله الحمد والمنة . فعلى المسلم أن يتخلص من المظالم ومن الغدر والخيانة ويخفف عن نفسه الأثقال لأن العقبةَ كَأْدَاءُ لا يستطيع صعودَها ،

ولنستمع إلى بعض ما ورد عن نبينا وحبيبنا ورسولنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم : ((**إن أمامكم عقبة كَؤُوداً لا يجوزها المثقلون**)). وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يُرفع لكل غَادرٍ لِوَاءٌ ، فَيُقال : هذه غَدْرَةُ فلان ابن فلان**)).رواه البخاري ومسلم . وقال صلى الله عليه وسلم : ((**لكل غادر لواء عند اسْتِهِ يوم القيامة**)).رواه مسلم ، وأيضاً في صحيح مسلم رحمه الله من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((**لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة**)). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول وعظّمه وعظّم أمره، ثم قال : ((**لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة وعلى رقبته بعير له رغاء ، يقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة وعلى رقبته فرس له حمحمة ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة وعلى رقبته نفس لها صياح ، فيقول: يا رسول الله أغثني ، فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة وعلى رأسه رقاع تخفق ...لا ألفين أحدكم ...على رقبته صامت ــ أي الذهب والفضة ــ**)) .قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [آل عمران:١٦١]. وقال صلى الله عليه وسلم : ((**من ولي من أمور المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلَّتِهِم وحاجتهم وفقرهم وفاقتهم ،**

احتجب الله عنه يوم القيامة دون خلته وحاجته وفاقته وفقره)) . والخلة ، هي الحاجة ، والفاقة : الفقر ، وهذه من المترادفات في المعنى . وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره ، فيقول: أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك ، قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافرون والمنافقون فيقول الأشهاد:** ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ﴾ [هود:١٨] .

الحساب / ٦ الجسر والورود على النار

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده سبحانه وأشكره وأثني عليه الخير كله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله ، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله .

أما بعد : فإن جهنم سوداء مظلمة كما ورد بذلك الخبر عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ، وما دون النار ظلام دامس ، والجسر مضروب على متن جهنم يمشي عليه المؤمنون على قدر أعمالهم حتى يجتازوه ويدخلوا الجنة ، منهم من يمر كالبرق وكمرّ الطير وكأجاويد الخيل وكأشد الرجال جرياً ، ومن يزحزح عن النار فهو من الفائزين حقاً. وشعار الأنبياء والرسل والمؤمنين رب سلّم سلّم لكيلا تزل قدم مؤمن فيقع في نار جهنم ، ويعطى المؤمن نوراً ويدعو الله عز وجل بأن يُتِمّ عليه ذلك النور لكي يرى الجسر في الظلام ويمر عليه وينجيه من نار جهنم ، والمنافقون يطفأ نورهم ويقولون للمؤمنين انتظرونا نقتبس من

نوركم حتى ننجو ، وألم نكن معكم نصلي ونصوم ونزكي ونحج ، ولكن لا فائدة من هذا الاحتجاج ، أما الكافرون فيوردون إلى النار وروداً ويلقون فيها وفي دركاتها المختلفة حسب أعمالهم ومنازلهم فيها . ولنستمع إلى الآيات والأحاديث التالية ففيها الذكرى والموعظة . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران:١٨٥] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾[التحريم:٨]. وقال عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾[الحديد:١٢-١٥] ، وقال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[مريم:٦٨-٧٢] ، فورود المؤمنين على الجسر المضروب على متن جهنم إنما هو تحلة للقسم وتكون عليهم

برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ولكي ينقّى على قدر الذنوب من يقع فيها من كتب الله له الخروج منها، ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن الله تعالى يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم ستراً منه على عباده ، وأما عند الصراط فإن الله تعالى يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً ، فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات ، فقال المنافقون : انظرونا نقتبس من نوركم، وقال المؤمنون : ربنا أتمم لنا نورنا فلا يذكر عند ذلك أحدٌ أحداً**)). وفي آخر الحديث الطويل الذي رواه مسلم رحمه الله من رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**... فيمر أولكم كالبرق ، قال : قلت بأبي وأمي أي شيء كالبرق ؟ قال : ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرّ الطير وشدّ الرجال ــ أي جريهم وسرعتهم فيه ــ تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول : ربّ سلّم سلّم حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً ، قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ ، ومكدوش في النار ــ وفي رواية بالسين مكدوس ــ ، والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعين خريفاً**)). وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : ذكرت النار فبكيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما يبكيك ؟)) قلت : ذكرت النار فبكيت ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((**أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ؟ وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز**)).وفي رواية :((**عند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه**

كلاليب كثيرة وحسك كثيرة يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا ؟)) رواه أبو داوود .